University of Tehran Press

Arabic Language and Literature

Online ISSN: 2423-6187

Home Page: https://jal-lq.ut.ac.ir

Badi Al-Zaman Al-Hamadanise Al-Maqama Al-Ahwaziya (Study of the element of consistency based on the grammar of the text

Issa Motaghizadeh[1] | Ali Haidari[2*]

1. Department of Arabic Language, Faculty of Arts and Humanities, Tarbiat Modares University, Tehran, Iran. Email: motaghizadeh@modares.ac.ir
2. Corresponding Author, PhD in Arabic Language and Literature Branch, Faculty of Arts and Humanities, Tarbiat Modares University, Tehran, Iran. Email: a.haidari@modares.ac.ir

ARTICLE INFO

Article type:
Research Article

Article History:
Received May 30, 2024
Revised November 26, 2024
Accepted December 02, 2024
Published online December 07 2024

Keywords:
Badi al-Zaman al-Hamadhani,
Ahwazian Maqama,
Grammar of the text,
Consistency.

ABSTRACT

Maqamas are short stories made of rhymed, rhymed sentences aiming to preach or something else. Its narrator is Issa bin Hesham, and its hero is Abu al-Fath al-Iskandari. The Ahwazian Maqamah is among the Maqamas that were not previously the subject of attention of critics and researchers. Therefore, the two researchers tried to draw the attention of literary scholars to this Maqama. They also studied it in light of the linguistics of the text, and focused on the element of consistency rooted in the grammar of the text in this Maqama, to know its textual unity and the extent of its commitment to the textual standards that separate the text from others. The two researchers began to analyze the text of the Maqama, relying on the descriptive analytical approach, and extracted the elements of consistency characterized by referral, connection, lexical consistency, deletion, and substitution from the text of the Maqama. All types of referral (pronoun, demonstrative nouns, relative nouns, and adverbs of time and place) were the most cohesive elements of the Maqama text, and the conjunctions of their additional, causal, and reverse types also contributed to linking the maqama sentences and sequences with what came before and after them in the maqama. The element of lexical consistency was abundantly evident in the Maqama, such that it was found in the text with detailed branches for its two types of repetition and cohesion.

Cite this article: Motaghizadeh, I. & Haidari, A. (2025). Badi Al-Zaman Al-Hamadanise Al-Maqama Al-Ahwaziya (Study of the element of consistency based on the grammar of the text. *Arabic Language and Literature*. 20 (4), 349-363. http//doi.org/10.22059/jal-lq.2024.377270.1416

© The Author(s).
Publisher: University of Tehran Press.
DOI: http//doi.org/10.22059/jal-lq.2024.377270.1416

جامعة طهران

مجلة اللغة العربية وآدابها

موقع المجلة: https://jal-lq.ut.ac.ir

الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني: ٦١٨٧-٢٤٢٣

المقامةُ الأهوازيةُ لبديعِ الزَّمانِ الهَمَذاني
(دراسة عنصر الاتساق في ضوء نحو النصّ)

عيسى متقي‌زادة[١] | علي حيدري[٢*]

١. قسم اللغة العربية وآدابها ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة تربيت مدرس ، طهران ، إيران. البريد الإلكتروني:motaghizadeh@modares.ac.ir

٢. الكاتب المسؤول ، اللغة العربية وآدابها ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة تربيت مدرس ، طهران ، إيران. البريد الإلكتروني: a.haidar@modares.ac.ir

اطلاعات مقاله

نوع مقاله:
علمي

تاريخهای مقاله:
تأريخ الاستلام: ٢٠٢٤/٠٥/٣٠
تأريخ المراجعة: ٢٠٢٤/١١/٢٦
تأريخ القبول: ٢٠٢٤/١٢/٠٢
تأريخ النشر: ٢٠٢٤/١٢/٠٧

الكلمات الرئيسة:
بديع الزمان الهمذاني ،
المقامة الأهوازية ،
نحو النص ،
الاتساق.

الملخص

بديع الزمان الهمذاني من أشهر كتّاب العصر العباسي ، ومقاماته التي عُرِفَ بها ، كان لها صدى واسع في ساحة الأدب العربي منذ ابتداعها. المقامة نوع أدبي مصنوع من جمل متسقة مسجوعة تهدفُ إلى وعظٍ أو كديةٍ أو غير ذلك ، وراويها عند بديع الزمان ، عيسى بن هاشم ، وبطلها أبو الفتح الإسكندري. كانت المقامات قد حظيت بدراسة النقّاد منذ القديم. المقامة الأهوازية ضمن المقامات التي لم تكن في موضع اهتمام النقّاد والباحثين من قبل. لذلك ، حاول الباحثان أن يلفتا انتباه أهل الأدب نحو هذه المقامة ، كما قاما بدراستها على ضوء لسانيات النصّ وركزا على عنصر الاتساق المتجذّر من نحو النصّ في هذه المقامة ، لمعرفةِ وحدتها النصية ومدى التزامها بالمعايير النصية التي تُفصلُ النصَّ عن غيره. فبدأ الباحثان بتحليل نصٍّ المقامة معتمدين على المنهج الوصفي التحليلي ، واستخرجا عناصر الاتساق المتّسمة بالإحالة ، والوصل ، والاتساق المعجمي ، والحذف ، والاستبدال من نصّ المقامة. وقد أشارت النتائج إلى أن الإحالة بأنواعها (الضمير ، وأسماء الإشارة ، والاسم الموصول ، وظرف الزمان والمكان) كانت أكثر عناصر الاتساق تماسكا لنصّ المقامة ، كما ساهمت أدوات الوصل بأنواعها الإضافي ، والسببي ، والعكسي في ربط جمل المقامات والمتتاليات مع ما قبلها وما بعدها في المقامة. وقد أبرز عنصرُ الاتساق المعجمي نفسَهُ في المقامة بوفرة ، فوُجدَ في النصٍّ بنوعَيه التكرار والتضام ، كما كان الحذفُ مِن أكثر العناصر تأثيرا في تماسك النصٍّ وترابطه ، لأنّه استخدم في النصّ بأنواعه (حذف الحرف ، والفعل ، والاسم ، والجملة) ومنع أجزاء الفقرات من التشتّت والانفصال. والاستبدال آخِر عناصر الاتساق التي وُجدت في المقامة ، فهو لم يأتِ إلا مرَّتين ، ولكن كان تأثيره واضحا في تماسك نصٍّ المقامة المتَّسق.

العنوان: متقي‌زادة ، عيسى و حيدري ، علي (٢٠٢٥). المقامةُ الأهوازيةُ لبديعِ الزَّمانِ الهَمَذاني (دراسة عنصر الاتساق في ضوء نحو النصّ). *مجلة اللغة العربية وآدابها* ، ٢٠ (٤) ٣٤٩-٣٦٣ .

http//doi.org/10.22059/jal-lq.2024.377270.1416

© المؤلفون.

الناشر: دار جامعة طهران للنشر

DOI: http//doi.org/10.22059/jal-lq.2024.377270.1416

المقدمة

كان النثر العربي قبل نزول القرآن الكريم لا يتعدّى سجعَ الكهّان والخطبَ وعددا قليلا من الرسائل. ولكن ظهور الإسلام وانتشار القرآن بين المسلمين، وترجمة الكتب من الثقافات الأخرى، وغيرها من الأسباب الحديثة على العرب، جعلت النثرَ العربيَّ يتأثّر ويتنوّع شيئا فشيئا، حتى بلغ في التطوّر ذروةً أيام الدولة العباسية. ففي هذا العصر تنوّعت الكتابة، وتميزت بمدارسها ومذاهبها الخاصة. والمقامة من هذه الأنواع الأدبية التي ابتُدِعَت في العصر العباسي، على يد بديع الزمان الهمذاني وبقيت تتداول بين أيدي النقّاد والباحثين حتى عصرنا الراهن. ولما كانت المقامة نوعًا من الأنواع الأدبية، عنى النقّاد بجوانبها الأدبية كالسجع، والوزن، واللغة والصورة أحيانًا. ثمّ بدأ الباحثون المعاصرون ينظرون إلى المقامة من زوايا جديدة لم تكن في الأدب من قبل، فصارت نصوصها ورقة تاريخية لقرّاء التاريخ، ولقطة من حياة تلك الفترة لقرّاء علم الاجتماع ومجتمعًا من الناس لقرّاء الأنثروبولوجيا. لأنّ الأدب بأنواعه المختلفة قد اشترك حديثًا مع العلوم اللسانية، والثقافية، والإحصائية وعشرات العلوم الأخرى ليوصل الناقد إلى معلومات لم تكن واضحة في ظاهر النصّ. ومن هذا المنطلق، ظهر نحو النصّ، في ضوء اللسانيات الحديثة. حيث يبيّن نحوُ النصّ الانسجام والاتساق والمقام و... ونسبة كلٍّ منها في النصّ استكشافًا لتماسك النصّ أو تشتّته ووصولا إلى تأثّره بالنصوص الأخرى. وعلى هذا الأساس، اختار البحث الحاضر المقامة الأهوازية ليدرس الاتساق فيها على ضوء نحو النص بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي. وذلك كشفًا عن التماسك والترابط اللذين بُنيت عليهما المقامة، ومعرفة عناصر الاتساق التي استخدمها الهمذاني في نصوصه. وبما أنَّ النقاد قد حدّدوا عناصرَ الاتساق، وأجمعوا على أنّه لابدَّ للنصِّ أن يحتوي على كل عناصر الاتساق، وإن فقدَ أحدها، يفتقد نصّيّتَه، فإنَّ البحث الحاضرَ سيركز على دراسة كل عناصر الاتساق في المقامة الأهوازية. محاولا الإجابة عن الأسئلة التالية:

١- ما هي وسائل الاتساق التي اعتمدها بديع الزمان الهمذاني في المقامة الأهوازية لتحقيق وحدتها النصية؟

٢-إلى أيّ مدى استطاعت وسائل الاتساق الحاضرة في المقامة أن تحقّقَ ترابطَ بنيةِ المقامة؟

٣-هل نصّ المقامة الأهوازية يُعتَبر نصّا متّسقا وفقا لعناصر الاتساق الموجودة فيه؟

الدراسات السابقة

في عملية البحث عن الدراسات السابقة للمقامة الأهوازية، لم يعثر الباحثان إلا على دراسة واحدة سلّطت الضوء على المقامة الأهوازية بشكل خاص. وهناك أبحاث أخرى أشارت إلى هذه المقامة إشارة خاطفة. وهذا القسم من الدراسة سيتطرق إلى الدراسات المذكورة:

محمد مزيد(د.ت) كتب بحثا قصيراً تحت عنوان (أفعال السرد في المقامة الأهوازية)، وقد درس فيه أفعال السرد في المقامة الأهوازية، وقد جاء في نصّ المقامة بداية ثمَّ تطرَّق إلى سيرة بديع الزمان، ثم فن المقامة. وربط بعد ذلك بحثَه بتعريف السياق ووظائف اللغة، ليقسِّمَ الأفعالَ والحالات والأحداث في نسق هاليداي، ثم يطبق ذلك على المقامة الأهوازية.

قياس(٢٠٠٩م) عالجت في كتابها الموسوم (لسانيات النص، النظرية والتطبيق، مقامات الهمذاني أنموذجاً) لسانيات النصّ في مقامات بديع الزمان الهمذاني، وقد اختارت بعضَ المقاماتِ عينة لدراستها. فدرست الاتساقَ، والانسجامَ، والتداوليةَ و... في المقامات، ولكنّها لم تختر المقامةَ الأهوازية ضمنَ النماذج التي قامت بتحليلها ودراستها.

المبارك(١٣٨٨ش) في بحث تحت عنوان (مجتمع الهمذاني من خلال مقاماته) درسَ المجتمع الذي عاش فيه بديع الزمان من خلال تحليل مقاماته. وقد قسَّمَ كلَّ المقامات حسَبَ الموضوع، فصنَّف المقامةَ الأهوازيةَ على كونِها تضمُّ حديثَ الأصدقاءِ والوعظِ معا، كما ذكر وعظَ أبي الفتح الإسكندري فيها، وقال بأنَّ الإسكندري لم يلجأ في هذه المقامة إلى الكدية أو الخداعِ كما فعل في المقامات الأخرى.

فلاحتي وآخرون(٢٠١٤م) كتبوا بحثاً تحت عنوان (دراسة أسلوبية إحصائية نماذج من مقامات الهمذاني واليازجي في ضوء معادلة بوزيمان) ودرسوا فيه عدداً من مقامات الهمذاني، وقارنوها مع عدد من مقامات اليازجي على أساس معادلة

بوزيمان للأسلوبية الإحصائية. وقد كانت المقامة الأهوازية ضمن عينة دراستها التي توصّلت من خلالها إلى أنَّ أسلوب الهمذاني واليازجي كتبا مقاماتهما بأسلوب أدبي ، إلا أنّ نصّ الهمذاني يتمتّع بأدبية أكثر.

لو أُمعِنَ النظرُ فيما ذُكر من الدراسات ، وُجِد أنَّ الأولى لم تتطرَّق إلى ما يطمح إليه هذا البحث ، كما أنَّ الثانية لم تجعل المقامةَ الأهوازية ضمنَ نماذج تحليلها ، والثالثة مرّت على هذه المقامة مرّة خاطفة لا علاقة لها بالدراسة الحاضرة. فإنَّ البحث هذا ، يحاول أن يدرس هذه المقامةَ في سياق نحو النصِّ مركزا على عنصر الاتساق الذي يحلّل أدوات الربط والوصل التي تجعل النصّ وحدة متكاملة متّسقة ، كما سيركز على نصّ المقامة بشكلٍ خاصٍّ مبيّنا فحواه وعلاقات جمله ببعضها بالاعتماد على النحو الجديد.

المفاهيم النظرية

يسعى هذا القسم إلى تقديم نصوص وتعاريف ضرورية ، ستسعف في فهم النصّ وتحليله.

بديع الزمان الهمذاني

هو أبو الفَضل أحمد بن الحسين المعروف بـ بديع الزمان الهمذاني. وُلِد في همذان سنة ٣٥٨ه ، وهو لم يكن فارسي الأصل كما جاء في اسمه ، بل هو كما ورد في رسائله عربيٌّ من بني تغلب. وقد استوطنت أسرته في همذان قبل ولادته (بهيج ، ١٩٧٦م: ٤٣). تعلّم الهمذاني تحت إشراف اللغوي المشهور أحمد بن فارس. ثم في الثانية والعشرين من عمره ، اتصل بالصاحب بن عبّاد ، ولزمَ دارَ كتبه وتعلّم أسلوبه في التسجيع والتنميق (الفاخوري ، ١٩٨٦م: ٦٢٣). ثم تنقّل من جرجان إلى نيسابور ، حيث معركته الأدبية ضد أبي بكر الخوارزمي شيخ الكتّاب في ذلك العصر ، وغلب عليه. فذاع صيتُ بديع الزمان بعد غلبته ، وأصبحت أخباره تنتشر في المحافل الأدبية (الحموي ، ١٩٩٣م: ٢٤٤). ثم عاد إلى تنقّله من مدينة إلى أخرى ، فأقام في كلٍّ من خراسان وسجستان وكرمان ، واستقرّ في نهاية المطاف في هرات ، في رَفاهة وتَنَعُّم ، حتى توفي سنة ٣٩٨ه ، عن أربعين عاما. ويقال إنّه مات بداء السكتة فظُنَّ أنّه مات ودُفن ، ولكنه في الحقيقة لم يمت ودُفن حيا (النحال ، ١٩٨١م: ٤٩).

مقامات بديع الزمان الهمذاني

المقامة لغة المجلس ، قال تعالى ﴿أي الفريقين خير مقاما وأحسن نديا﴾ (مريم: ٧٣) ، وأُطلقت مجازا على ما يقال في المجلس من حديث ، أو خطبة ، أو خبر يستوعب جلسة واحدة (حجاب ، ١٩٨٦م: ١٠٥). وقال القلقشندي : «المقامات جمع المقامة ، وهي في أصل اللغة اسم للمجلس ، والجماعة من الناس. وسمّيت الأحدوثة من الكلام مقامة كأنّها تُذكر في مجلس واحد يجتمع فيه الجماعة من الناس لسماعها» (مرادي ، ١٣٨٨ش: ١٢٤).

والمقامة اصطلاحًا عبارة عن قصة قصيرة الحجم تُكتَب بلغة مموسقة وإيقاعية ، وموضوعها حدثٌ متخيلٌ ، وشخصياتها الثانوية محدودة ، ويؤدي دور البطولة فيها بطلٌ محتالٌ ، جوّابُ آفاق ، ويشاركه راوية يتعرّف عليه إثر كلّ مغامرة ويرويها عنه ، وتقع أحداثها في حدود مدينة أو منطقة واحدة ، وفي زمن لا يتجاوز مقدار يوم وليلة (عوض علي؛ أحمد نعيم ، ٢٠١٩م: ٤٩). ابتكر ابن دريد فن المقامات في بادئ الأمر ، ولكن بديع الزمان طوَّره ، وصاغَهُ بصيغة أقوى منه ، لذلك بقيت المقامةُ تُعرف باسمه وينسَبُ ابتداعُها إليه (مزعل جابر ، ٢٠١٤م: ١٣٦). بدأ الهمذاني بكتابة المقامة وهو في نيسابور ، وألّفَ نحو أربعمائة مقامة لم يصلنا منها إلا خمسون ونيّف ، وهي المقامات المشهورة بمقامات الهمذاني. مقامة الهمذاني نصٌّ على صورة حكاية قصيرة تنتهي في مغزاها إلى عبرة أو عظة أو طرفة يرويها شخص واحد خيالي لا يتغير ، هو عيسى بن هشام ، وبطل هذه الحكاية شخص آخَر خيالي أيضًا ، هو أبو الفتح الإسكندري. وأبرز صفات البطل عند الهمذاني هي: البلاغة ، والفصاحة ، وسرعة الخاطر ، وسعة الحيلة. والمقامة يعمّها وزن وسجع وجناس وما تحتويه الصناعة اللفظية واللغوية (هدى ، ١٤٣٥ق: ٦).

المقامة الأهوازية

لكلّ مقامة من مقامات الهمذاني ، مكانٌ تدور فيه أحداث الحكاية ، وقد اختار بديعُ الزمان أمكنةَ مقاماته من المدن والبلدان المشهورة في عصره ، وسمَّى بعضَ المقاماتِ باسم المكان الذي تدور فيه الأحداث الخيالية للمقامة ، فمنها المقامة الكوفية ، والمقامة البغدادية ، والمقامة النيسابورية ، والمقامة الأهوازية. وكلٌّ من هذه الأماكن قد لا ترتبط بالحدث الذي يقع فيها ، ولا تكون إلا مسرحا للقصّة المحكية. وفيما يأتي ستُذكرُ المقامةُ الأهوازيةُ لبديعِ الزمان الهمذاني:

«حدَّثَنا عيسَى بنُ هِشامٍ قالَ: كُنتُ أسيرُ في بلادِ الأهواز ، في رُفقَةٍ متَى مَا تَرَقّ العَيْنُ فيهمْ تَسَهّل. لَيْسَ فينَا إلاّ أمْرَدُ بِكْرُ الآمالِ ، أوْ مُخْتَطٌّ حَسَنُ الإقْبالِ ، مَرْجُوُّ الايّامِ وَاللّيالِ. فَأفَضْنَا فِي العِشْرَةِ كَيْفَ نَضَعُ قَوَاعِدَهَا ، وَالأُخُوّةِ كَيْفَ نُحْكِمُ مَعَاقِدَهَا ، وَالسُّرورِ فِي أيّ وَقْتٍ نَتَقَاضَاهُ ، والشُّرْبِ فِي أيّ وَقْتٍ نَتَعاطاهُ ، وَالانْسِ كَيْفَ نَتَهَاداهُ ، وَفَائِتِ الحَظّ كَيْفَ نَتَلافَاهُ ، وَالشّرَابِ مِنْ أيْنَ نُحَصّلُهُ ، وَالمَجْلِسِ كَيْفَ نُزَيّنُهُ.

فَقَالَ أحَدُنا: عَلَيَّ البَيْتُ والنُّزُلُ ، وَقالَ آخَرُ: عَلَيَّ الشّرابُ وَالنّقْلُ ، وَلَمّا أجْمَعْنَا عَلى المَسيرِ اسْتَقْبَلَنَا رَجُلٌ فِي طِمْرَيْنِ فِي يُمْنَاهُ عُكّازَةٌ ، وَعَلى كَتِفَيْهِ جِنَازَةٌ ، فَتَطَيّرْنَا لَمّا رَأيْنَا الجِنَازَةَ وَأعْرَضْنَا عَنْهَا صَفْحا ، وَطَوَيْنَا دُونَهَا كَشْحا ، فَصَاحَ بِنَا صَيْحَةَ كَادَتْ الأَرْضُ لهَا تَنْفَطِرُ ، وَالنُّجُومُ تَنْكَدِرُ ، وَقَالَ: لَتَرُوُنّهَا صُغْرا وَلَتَرْكَبُنّهَا كَرْها وَقَسْرا ، مَا لكُمْ تَطَيّرونَ مِنْ مَطِيّةٍ رَكِبَهَا أسْلافُكُمْ ، وسَيَرْكَبُهَا أخْلافُكُمْ ، وَتَتَقَذّرُونَ سَرِيرا وَطِئَهُ آبَاؤُكُمْ ، وَسَيَطؤُهُ أبْنَاؤُكُمْ ، أمَا واللهِ لَتُحْمَلُنّ عَلَى هذهِ العِيدَانِ ، إلَى تِلْكُمُ الدّيدَانِ ، وَلَتُثْقَلُنّ بِهَذهِ الجِيَادِ ، إلَى تِلْكُمُ الوِهادِ ، وَيْحَكُمْ تَطَيّرُونَ ، كأنّكُمْ مُخَيّرونَ ، وَتَتَكَرّهونَ ، كأنّكُمْ مُنَزّهُونَ ، هَلْ تَنْفَعُ هَذهِ الطّيَرَةُ ، يا فَجَرَةُ؟ . قَالَ عِيسَى بْنُ هِشَامٍ: فَلَقَدْ نقَضَ مَا كُنّا عَقَدْنَاهُ ، وأبْطَلَ مَا كُنّا أرَدْنَاهُ ، فَملنَا إليهِ وَقُلنَا لَهُ: مَا أحْوَجَنَا إلى وَعْظِكَ ، وأعْشَقَنَا لِلَفْظِكَ ، وَلَوْ شِئْتَ لَزِدْتَ قَالَ: إنّ وَرَاءَكُمْ مَوَارِدَ أنْتمْ وَارِدُوهَا ، وَقَدْ سِرْتُمْ إليهَا عِشْرِينَ حِجَة:

وإنْ امْرأ قَدْ سَارَ عِشْرِينَ حِجَةً إلى مَنْهَلٍ مِنْ وِرْدِهِ لقَرِيبُ

وَمِنْ فَوقِكُمْ مَنْ يَعْلَمُ أسْرارَكُمْ ، وَلَوْ شَاءَ لَهَتَكَ أسْتَارَكُمْ ، يُعَاملكُمْ فِي الدُّنْيَا بِحِلمٍ ، وَيَقْضِي عليكُمْ فِي الآخِرَةِ بِعِلمٍ ، فَلْيَكُنِ المَوتُ مِنْكُمْ على ذُكْرٍ ، لئَلا تَأتُوا بِنُكْرٍ ، فَإنّكُمْ إذَا اسْتَشْعَرْتُمُوهُ لَمْ تَجْمَحُوا ، وَمَتى ذَكَرْتُمُوهُ لَمْ تَمْرَحوا ، وإنْ نَسِيتُمُوهُ فَهُوَ ذَاكِرُكُمْ ، وإنْ نِمْتُمْ عَنْهُ فَهُوَ ثَائِرُكُمْ ، وإنْ كَرِهْتُمُوهُ فهُوَ زَائِرُكُمْ ، قُلْنَا: فَمَا حَاجَتُكَ؟ قَالَ: أطْوَلُ مِنْ أنْ تُحَدّ ، وأكْثَرُ مِنْ أنْ تُعَدّ ، قُلْنَا: فَسَانِحُ الوَقْتِ ، قَالَ: رَدُّ فَائِتِ العُمْرِ ، وَدَفْعُ نَازِلِ الأَمْرِ ، قُلْنَا: لَيْسَ ذَلكَ إلينَا ، وَلَكِنْ مَا شِئْتَ مِنْ متَاعِ الدُّنْيَا وَزُخْرِفِهَا ، قَالَ لا حَاجَةَ لِي فِيهَا ، وإنمَا حَاجَتِي بَعْدَ هَذا أنْ تَخِدُوا أكْثَرَ مِنْ أنْ تَعُوا.» (الهمذاني ، ٢٠٠٥م: ٦٧).

نحو النص

كانت الجملة أو الكلام أكبرَ وحدة نصّية تحظى بدراسة النقّاد منذ العصور القديمة. فهي من المنظارِ النحويّ تشكلُ معنى كاملا بواسطة مجموعة من الكلمات (الهاشمي ، ١٣٥٤ق: ١١) ، ولكن لم يبقَ اللغويون المعاصرون على ما قنع به الأسلاف ، فقد توسعت اللسانيات ، وصارت تنظر إلى النص والخطاب نظرة أعمق. فقد كشف زيلج هاريس في النصف الثاني من القرن المنصرم عن رؤيةٍ جديدة في الدراسات اللسانية ، وهي نظرة واسعة تدعو إلى تجاوز قصرِ الدراسات على الجمل ، كما تدعو إلى مدّ البصر إلى ما حولها من عناصر السياق بأنواعه المختلفة كالنفسي ، والثقافي ، والتاريخي. ومنذ ذلك الحين ، أي ستينيات القرن العشرين ، بدأت تُطلَقُ على هذه الرؤية تسمياتٌ عديدة ، ومنها نحو النص. (فتحي خليل ، د.ت: ٣١). وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذه الرؤية التوسعية إلى النصّ لم تُترجَم في بادئ الأمر من مقال زيليج المطبوع عام ١٩٥٢م ، وإنّما كان أمين الخولي قد التفت إليها عام ١٩٣١ في كتابه «مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب» ، الذي دعا فيه إلى تجاوز مستوى الجملة إلى ماورائها في الفقرة والنص ، ولكن دعوته هذه كذلك لم تجد أنصارها إلّا بعد طبع كتاب «الأسلوب» لأحمد الشايب عام ١٩٣٩م (السيد حامد ، ٢٠١٥م: ٥٣٢). فقد وضع فان ديك ودي بيوجراند الأسس العامة لنظرية نحو النص في الثمانينيات ، وسعيًا إلى تحويل البحث اللغوي إلى لسانيات النص. وبذلك ، لم تعد دراسة النص تكتفي بالمستويات الصرفية والنحوية والدلالية ، بل تجاوزتها لتدمج العلوم اللغوية وغير اللغوية الأخرى فيها. فبنحو

النصّ مثلا أضحى علمُ النفس وعلم الاجتماع من أهمّ ما يراجَعُ إليهما في دراسة النص (الطالب ، ٢٠١٧م: ١٠١). فالنصُّ إذن «كيانٌ متعددُ المستويات يعرف تبعا للمعايير النصية ، تتفاعل فيه مجموعة من المرتكزات والتوقعات الداخلية والخارجية ، وتشترك في معالجته مجموعة من الخبرات المتنوعة ، نفسية ، واجتماعية ، ولسانية ، لتبيان العلاقات القائمة بين المكونات النصية وربطها بما يحيط بالنص من سياق تواصلي وأبعاد نصية» (زائري ، ١٣٩٦ش: ١٢٢). وهكذا ، تُسلِّطُ شموليةُ نحو النصِّ الضوءَ على كلّ النصّ بما فيه من فقرات على أنّه كيانٌ نصّيٌّ متماسك ومتكامل ومتناسق. ولا يمكن للقارئ فهم قصد مؤلف النصّ بشكل كامل إلّا بربط جمل النصّ وكشف علاقتها مع بعضها البعض. فيأتي تعريف النص بشكله الكامل على أنّه الكلام المنطوق أو المكتوب الّذي يشكّل وظيفة تواصلية محدّدة (مثلا: قصيدة ، أقصوصة ، أو فصل من كتاب ، أو تقرير إخباري ، أو عِظة...) ويصلح نموذجا لوصف اللّغة وتحليلها (محمد زعيتر ، ٢٠٢٠م: ١١). فهو مجموعة من الأحداث الكلاميّة ، الّتي تتكون من مرسِل للفعل اللّغويّ ومتلقٍّ له ، وقناة اتّصال بينهما ، وهدف يتغيّر بمضمون الرّسالة ، وموقف اتّصالي اجتماعي يتحقّق به التّفاعل (محمد زعيتر ، ٢٠٢٠م: ١١). بناءً على ما تقدّم ، وعلى أساس نظرية اللسانيات النصية بأنّ النصَّ الأدبي كلٌّ لا يتجزّأ ، وأنّه حديث تواصلي ، لابدّ للنصّ الأدبي أن يملك سبعةَ معايير معًا حتّى يسمَّى نصّا ، وإن فقد واحدا من هذه المعايير السبعة ، يفتقد نصّيته ولا يعَدّ نصّا من حيث الترابط التواصلي والتماسك. وهذه المعايير هي: الاتساق ، والانسجام ، والقصدية ، والقبولية ، والإعلامية ، والمقام ، والتناص (فيصل ، ٢٠١٧م: ٢٣٥-٢٢٨). ويسعَى هذا البحث إلى أن يدرسَ معيار الاتساق في المقامة الأهوازية.

الاتساق

الاتساق في اللغة يعني الضَمَّ والاستواء ، واتّساقُ القمر أي امتلاؤه واجتماعُه واستواؤه ليلة ثلاث عشرة وأربع عشرة (ابن منظور ، ١٩٨٨م: ٣٠٠). وهذا المعنى لا يبعد عن المعنى المفهومي لهذا اللفظ. فيقصد بمصطلح الاتساق ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكّلة للنصّ ، وهو يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص. فالاتساق يُعتَبَر شرطا ضروريا للتعرف على ما هو نصّ ، وما هو ليس نصا. ويكون ذلك بواسطة وسائل لغوية تصل بين العناصر المكونة لجزء منه (الهواوشة ، ٢٠٠٨م: ٥٧). فالاتساق نقطةٌ تركز على رصد التلاحم بين أجزاء النص وروابطه الداخلية ، وهذا ما جعل العديد من الباحثين اللسانيين يسلطون الأضواء على إحدى الآليات المهمة في تماسك النصوص وتعالقها في بنية النص ، وهي الوسيلة التي يحكم بها على النص بأنّه نصّ (زكراوي ، ٢٠١٧م: ٢٤). وأدوات الاتساق خمسةٌ ، هي: الإحالة ، والوصل ، والاتساق المعجمي ، والحذف ، والاستبدال. (عبابنة ، ٢٠١٢م: ١٧). وفي القسم الآتي سوف يسلَّطُ الضوءُ على دراسة الاتساق في المقامة الأهوازية لبديع الزمان الهمذاني.

أولاً: الإحالة

الإحالة تعني العلاقة بين العبارات من جهةٍ ، وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات من جهة أخرى. وتتمثل في عودة بعض عناصر الملفوظ على عناصر أخرى نقدّرها داخل النص أو في المقام (الهواوشة ، ٢٠٠٨م: ٦٥). والإحالة تشير إلى عملية استرجاع المعنى ، فيحدث ذلك التماسك عبر استمراريته ، وهنا تتبين أهمية الإحالة في كونها تسمح بالحفاظ على استمرارية المعنى ، لذلك كانت الإحالةُ المظهرَ الأول الذي يربط عناصر النص (جرابلية؛ سعد الله ، ٢٠١٨م: ١٨). وعناصر الإحالة هي: الضمائر الظاهرة والمستترة ، وأسماء الإشارة ، والاسم الموصول ، وظرف الزمان والمكان.

الضمائر: وهي عناصر لغوية تحتاج إلى مفسر تعود إليه ، يوضحها ويكشف عن مدلولها. فالضمائر من أكثر العناصر الإحالية فعاليةً في تماسك النص ، وتقوم بأكثر أدوار الإحالة ، وتكتسب أهميتها بصفتها نائبة عن الأسماء والأفعال والعبارات. والضمائر في المقامة الأهوازية ظهرت بأشكالها البارزة والمستترة والمنفصلة والمتصلة ، حيث بلغ عددها ١٤٣ في كل المقامة ، وذلك يعني أنّ الضمير قد أبرز نفسه في نصف كلمات المقامة ، ومنحَ النصَّ تماسكا يربط عباراته بما قبلها ومابعدها. ومن مواضع وفرة الضمائر في المقامة ، العبارات الآتية:

«وَقَالَ: لَتَروُنّهَا صُغْرا وَلَتَرْكَبُنّهَا كَرْها وَقَسْرا ، مَا لكُمْ تَطيّرونَ مِنْ مَطيّةٍ رَكِبَهَا أَسْلاَفُكُمْ ، وسيَرْكَبُهَا أَخْلاَفُكُمْ ، وَتَتَقَذّرُونَ سَرِيرا وَطِئَهُ آبَاؤُكُمْ ، وَسَيَطؤُهُ أَبْنَاؤُكُمْ» هذه الفقرة تنفصل عن سابقتها من حيث الموقف والراوي. فكان عيسى بن هشام يتحدث عمّا شاهدوه هو وصحبه واصفًا ردّة فعلهم تجاهه ، ثمّ في هذه الفقرة ، ذكر حديث الرجل ذي العكازة الذي التقوا به صدفةً. فلم يربط الفقرتين إلا ضمير هو المستتر في فعل «قال» ، وضمير «ها» في كلمة لَتَروُنَّهَا. فلولا هذان الضميران لبقيت الفقرة المذكورة مجهولة لم يتبيّن منها مراد الكاتب. ومثلها أيضًا:

«قَالَ عِيسَى بْنُ هِشَامٍ: فَلَقَدْ نقَضَ مَا كُنّا عَقَدْنَاهُ ، وأَبْطَلَ مَا كُنّا أَرَدْنَاهُ ، فَمِلنَا إليه وَقُلْنَا لَهُ: مَا أَحْوَجَنَا إلى وَعْظِكَ ، وأَعْشَقَنَا لِلَفْظِكَ ، وَلَوْ شِئْتَ لَزِدْتَ» وفي هذا السطر تتكرّر الإحالة بالضمير مرة أخرى ، فمرجع ضمير هو المستتر في نقض ، لا يتّضح إلا بالإحالة إلى ما بعده أي الهاء في «عَقَدناهُ» ، وكذلك الضمير في «أبطل». وكذلك الهاء في «إليه» ، تربط الكلمة بكلمة «رجلٌ» التي تسبقها بفقرات عديدة. هكذا يتبين دور الضمير في ترابط النصّ وتماسكه ، وجعله قطعة واحدة لا تتجزأ. فكما أشيرَ ، يشكّل الضميرُ ما يقارب نصفَ كلمات المقامات ، ما يعني أنّ النصّ يحظى بتماسك قويّ يثبت له نصّيته.

أسماء الإشارة: تأتي أسماء الإشارة بدلا عن مفرد أو جملة أو نص ، وتشترك مع ضمير الغيبة غالبا لتشكل حكما في قضية سابقة أو تنقل ما سبق لينسحب على ما يلحق. وقد يربط اسم الإشارة كلّ مقاطع النص ويجعلها متعلقة ببعضها. فهي كذلك مثل الضمائر ، فلا تُفهَم إلا إذا ربطت بما تشير إليه. وهذه الإحالة إلى ما قبلها تجعل النص باتّساقٍ وانسجامٍ يضمّ ما قبله وما بعده. وقد وردت أسماء الإشارة في المقامة الأهوازية في سبعة مواضع ، منها:

«أَمَا واللهِ لَتُحْمَلُنّ عَلَى هذهِ العِيدَانِ ، إِلَى تِلْكُمُ الدّيدَانِ ، وَلَتُنْقَلُنّ بِهَذهِ الجِيَادِ ، إِلَى تِلْكُمُ الوِهادِ ، وَيْحَكُمْ تَطَيّرُونَ ، كَأَنّكُمْ مُخَيّرونَ ، وَتَتَكَرّهونَ ، كَأَنّكُمْ مُنَزّهُونَ ، هَلْ تَنفَعُ هَذهِ الطّيَرَةُ ، يا فَجَرَةُ؟» فكلُّ أسماء الإشارة تحيل النصّ إلى ما قبله ، وتجعل أجزاءه متعلقة ببعضها. فالإشارة في «هذه العيدان» ، و«هذه الجياد» ، و«تلكم الوهاد» لا تُفهَمُ إلا بالرجوع إلى حديث عيسى بن هشام عن الرجل الذي يحمل جنازة ، ووعظ الآخَر عن الموت الذي لا مفرَّ منه. وكذلك الإشارة في «هل تنفعُ هذه الطيرة ؟» لا يعرَفُ المراد منها إلا بالعودة إلى ما يتعلّق بها ، مثل جملَتَي «فَتَطَيرنا لمّا رأينا الجنازة» ، و«ما لكم تطيَّرون من مَطية ركبَها أسلافُكم». وفي «قُلْنَا: فَسَانِحُ الوَقْتِ ، قَالَ: رَدُّ فَائِتِ العُمْرِ ، وَدَفْعُ نَازِلِ الأَمْرِ ، قُلْنَا: لَيْسَ ذَلِكَ إلينَا ، وَلَكِنْ مَا شِئْتَ مِنْ متَاعِ الدُنْيَا وَزُخْرفِهَ» (سانحُ الوقت ، أي نبِّئنا عن حاجتك في وقتك هذا) ، إشارة «ذلك» لا يتبين صاحبها إلا بإحالتها إلى ما قبلها وهو «رَدُّ فائتِ العُمر» و«دَفعُ نازلِ الأمر». فالإشارة إذن تُفهَم وتتسم بالمعنى بعد إحالتها إلى ما يتبنّاها من مرجعٍ ، وفي ذلك تشبه الضميرَ تماما. ولها دورٌ ملحوظٌ في اتّساق النص وتماسكه وترابط عباراته.

الاسم الموصول: اسم مبهم الدلالة ، ولهذا الغموض والإبهام أثرهما في غموض المعنى الكلّي للجملة. لكن تأتي بعده جملة أو شبه جملة ، تشتمل على ضمير يعود إليه ، فيجعل المعنى واضحا ، ويسمى ذلك الاسم المبهم اسم موصول ، وتسمى تلك الجملة صلة الموصول (حسن ، ١٩٧٥م: ٣٤١/١). فبناء على ما ذُكر ، إن الموصول يجعل النصَّ متّسقا بإحالته على ما يدلّ عليه. وفي المقامة ذُكر موصول «ما» ثلاث مرّات ، مثل: «قَالَ عِيسَى بْنُ هِشَامٍ: فَلَقَدْ نقَضَ مَا كُنّا عَقَدْنَاهُ ، وأَبْطَلَ مَا كُنّا أَرَدْنَاهُ» فالموصول كما هو واضح في النص ، لا يكتمل معناه إلا بإحالته على ما بعده ، وعائده كذلك لا يفهمُ إلا بعد ربطه بموصوله. ومرجع الموصول في المفهوم أيضا يحتاج إلى العودة إلى ما يبينه. فالذي عقدوه ، والذي أرادوه ، لا يتّضحان دون الرجوع إلى بداية المقامة عندما كان يتحدث عيسى بن هشام وهو في الأهواز مع رُفقَته. وهذا ما يبين دورَ الموصول في تماسك النصّ وترابط أجزائه واتّساقها كبُنيةٍ واحدةٍ.

ظرف الزمان والمكان: الظرف ما يحمل معنى «في» التي يرادُ بها المكان أو الزمان ، بحيث نستطيع أن نضع حرف «في» بدلا من الظرف ، فلا يتغير المعنى ولا يفسد صوغ التركيب (حسن ، ١٩٧٥م: ٢٤٢/٢). وهو لا يوحي بشيء إلا إذا دُمج مع أجزاء الكلام ، ورُبط مع ما قبله وما بعده. وقد جاء الظرف في المقامة الأهوازية اثنتي عشرة مرّة دالًّا هذا على الاتساق النصّي الذي يتمتّع به نصّ بديع الزمان. ومن أمثلة الظروف في المقامة: «قَالَ: إنّ وَرَاءَكُمْ مَوَارِدَ أَنْتمْ وَارِدُوهَا ، وَقَدْ سِرْتُمْ إليهَا عِشْرِينَ حِجَة:

وإِنْ امْرأ قَدْ سَارَ عِشْرِينَ حِجَة إلى مَنْهَلٍ مِنْ وِرْدِهِ لقَرِيبُ

وَمِنْ فَوقِكُمْ مِنْ يَعْلَمُ أَسْرارَكُمْ ، وَلَوْ شَاءَ لَهَتَكَ أَسْتَارَكُمْ ، يُعَامِلِكُمْ فِي الدُّنْيَا بِحِلمٍ ، وَيَقْضِي عليكُمْ فِي الآخِرَةِ بِعِلمٍ». فقد جاء ببعض ظروف المكان المبهمة نحو «وراء» ، و«فوق» ، كما جاء بظروف مكان محدودة مثل «الدنيا» و«الآخرة» ، وذلك إضافة إلى ظرف الزمان المعدود «عشرين حجّة». وكلّها إنْ وُقِفَ عليها وحدها ، لا يكتمل المعنى ولا يعرَفُ المراد منها ، فهي بمثابة أداة تربط ما حولها ، وتتركه متّسقا مترابطا تفتقر أجزاؤه لبعضها.

ثانيًا: الوصل

يعَدُّ الوصل من أهم وسائل الاتساق النصي ، كما قد يساعد على انسجامه أيضا ، لأنّ النصّ عبارة عن جمل أو متتاليات متعاقبة خطيا. ولكي يدرك النصُّ كوحدة متماسكة ، يحتاج إلى عناصر رابطة متنوعة تصل بين أجزائه (زايدي ، ٢٠١٣م: ٢٦٤). وعدد أدوات الوصل في المقامة الأهوازية يبلغ الواحد والستّين. وهذا يعني أنّ نصّ بديع الزمان القصير يحظى بتماسكٍ قويٍّ يجعله متّسقا مع الأدوات الأخرى. والوصل أنواع ، وسيذكر منها في هذه الدراسة ما جاء في المقامة الأهوازية.

الوصل الإضافي: وهو ما يجعل النصّ مرتبطا ارتباطا لفظيا. ويتمثّل في أدوات العطف. فهي تعطي أجزاء الجسم تماسكا يتكامل فيه مع أدوات الاتساق الأخرى. وهذا النوع يغلب على غيره وفرة في المقامة الأهوازية. نحو: «فَأَفَضْنَا في العِشْرَةِ كَيْفَ نَضَعُ قَوَاعِدَهَا ، وَالأُخُوّةِ كَيْفَ نُحْكِمُ مَعَاقِدَهَا ، وَالسُّرورِ فِي أَيِّ وَقْتٍ نَتَقَاضَاهُ ، والشُّرْبِ فِي أَيِّ وَقْتٍ نَتَعاطاهُ ، وَالانْسِ كَيْفَ نَتَهَاداهُ ، وَفَائِتِ الحَظِّ كَيْفَ نَتَلافَاهُ ، وَالشَّرَابِ مِنْ أَيْنَ نُحَصِّلُهُ ، وَالمَجْلِسِ كَيْفَ نُزَيِّنُهُ» فواو العطف قد ربطت كلَّ الجمل ببعضها وتركتها مفتقرة للجملة الأولى. فجملة «والشراب من أين نُحصله» مثلا ، لا يعرَفُ المراد منها إلا إذا عادت بواسطة واو العطف إلى معطوفها الرئيس. وهذه العلاقة الدلالية تجعل النص متماسكا أكثر ، لأن الواو ، لا تأخذ وحدها أيَّ معنى ، إلا من خلال وقوعها في تركيب العطف. وكذلك من أمثلة الوصل الإضافي في المقامة: «وَقَالَ: لَتَرَوُنَّهَا صُغْرا وَلَتَرْكَبُنَّهَا كَرْها وَقَسْرا ، مَا لكُمْ تَطَيَّرونَ مِنْ مَطِيّةٍ رَكِبَهَا أَسْلافُكُمْ ، وسَيَرْكَبُهَا أَخْلافُكُمْ ، وَتَتَقَذّرُونَ سَرِيرا وَطِئَهُ آبَاؤُكُمْ ، وَسَيَطؤُهُ أَبْنَاؤُكُمْ ، أَمَا واللهِ لَتُحْمَلُنّ عَلَى هذهِ العِيدَانِ ، إِلَى تِلْكُمُ الدِّيدَانِ ، وَلَتُنْقَلُنّ بِهَذِهِ الجِيَادِ ، إِلَى تِلْكُمُ الوِهادِ» فقد استأنف بديع الزمان هذه الفقرةَ بواو الاستئناف ، كي يربط كلّ الجمل بالكلام الذي سبقه لفظا ودلالة ، كما زوّد جمل النصّ بأداة واو العاطفة التي وُجِدت في هذه المقامة أكثر من ثلاثين مرة ، ما يدلّ على ترابط النص واتّساق أجزائه.

الوصل السببي: وهو الربط بعلاقة منطقية بين جملتين أو أكثر وتندرج ضمنه علاقات خاصة كالنتيجة والسبب ، ومنه القسم ، والتعليل ، والشرط بأدواته. وقد استخدم الهمذاني هذا النوع من الوصل أقلّ من الإضافي ، ولكن نوّع فيه ليبدو حديثا على المتلقّي في كل مرة يأتي به. ومنه في المقامة: «وَمِنْ فَوقِكُمْ مِنْ يَعْلَمُ أَسْرارَكُمْ ، وَلَوْ شَاءَ لَهَتَكَ أَسْتَارَكُمْ ، يُعَامِلِكُمْ فِي الدُّنْيَا بِحِلمٍ ، وَيَقْضِي عليكُمْ فِي الآخِرَةِ بِعِلمٍ ، فَلْيَكُنِ المَوتُ مِنْكُمْ على ذُكْرٍ ، لِئَلا تَأْتُوا بِنُكْرٍ ، فَإِنّكُمْ إِذَا اسْتَشْعَرْتُمُوهُ لَمْ تَجْمَحُوا ، وَمَتَى ذَكَرْتُمُوهُ لَمْ تَمْرَحوا ، وإِنْ نَسِيتُمُوهُ فَهُوَ ذَاكِرُكُمْ ، وإِنْ نِمْتُمْ عَنْهُ فَهُوَ ثَائِرُكُمْ ، وإِنْ كَرِهْتُمُوهُ فَهُوَ زَائِرُكُمْ» فقد ربط هذه الفقرة مع ما قبلها «إنّ وراءكم موارد أنتم واردوها» بوصل إضافي ، ليلحقه بأداتَي الواو ، وهي أداة الإضافي ، و«لو» أداة الوصل السببي ، التي تربط الجملة مع ما يأتي بعدها. ثم زوّد النص بالواو مرة أخرى ، ولئلا ، والفاءين ، وكلها أدوات وصل ، ليسأنف الشرط بأداة «إذا» الوصلية السببية ، ثمّ «متى» ، و«إنْ» الشرطية التي تكررت ثلاث مرّات. فاجتماع كل هذه الأدوات الإضافية والسببية ، يمنح النصَّ تماسكا ، واتّساقا واضحَين. ويظهر في هذه الفقرة قسم «والله» الذي يعدُّ ضمن الوصل أيضا.

الوصل العكسي: ويعني عكس ما هو متوقّع ، مثل «بل ، لكن» في اللغة العربية (زايدي ، ٢٠١٣م: ٢٦٤). فهذا النوع من الوصل يجعل المعنى الكامل للجملة الأولى. وقد جاء هذا الوصل في المقامة مرة واحدة ، حيث قال: «قُلْنَا: فَسَانِحُ الوَقْتِ ، قَالَ: رَدُّ فَائِتِ العُمْرِ ، وَدَفْعُ نَازِلِ الأَمْرِ ، قُلْنَا: لَيْسَ ذَلِكَ إلينَا ، وَلَكِنْ مَا شِئْتَ مِنْ متَاعِ الدُّنْيَا وَزُخْرفِهَا» فأداة «ولكن» جعلت الجلمة التي سبقتها تحتاجُ إلى قول «ما شئت» ، لأن المعنى في الأولى يريد أنّهم لا يستطيعون التلبية ، وفي الثانية بيانٌ لتمكنهم من تلبية طلبه ما شاء من متاع الدنيا ، وذلك نقض وإكمال في الوقت ذاته.

ثالثًا: الاتساق المعجمي

يتمثل الاتساق المعجمي في المفردات المستقلّة ، وينظر إلى النصّ كبُنية واحدة. وهو لا يتحدّد بأدوات الربط التي تربط كلاما بكلامٍ آخر ، بل يركز على مفرداتٍ أو جملٍ تُوحي إلى المتلقّي أن النصَّ وحدةٌ مترابطة. وينقسم الاتساق المعجمي إلى نوعين: التكرير ، والتضام.

التكرير: والمراد منه تكرار مفردة بإعادة لفظها ، أو بمرادفها ، أو شبه مرادفها أو بكلمة عامة تكون على رأس الحقل المعجمي. وتنضوي تحتها مجموعة من الكلمات لها الدلالة المعجمية ذاتها. وفي التكرير قد لا تكون الكلمة المتكررة تابعة لما قبلها ، فقد تأتي في منتصف النصّ أو في آخره ، وتحمل معها إحالة على الكلمة الأولى (مزياني ، ٢٠١٧م: ٥٥). والتكرار يقوّي المعنى ويؤكده ويبعده عن التشتّت. وهو يأتي على أنواع:

أ_التكرار التام أو المحض: وهو تكرار اللفظ والمعنى ، والمرجع واحد. ومن أمثلته في المقامة الفقرة الآتية: «قُلْنَا: فَمَا حَاجَتُكَ؟ قَالَ: أَطْوَلُ مِنْ أَنْ تُحَدّ ، وَأَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُعَدّ ، قُلْنَا: فَسَانِحُ الوَقْتِ ، قَالَ: رَدُّ فَائِتِ العُمْرِ ، وَدَفْعُ نَازِلِ الأَمْرِ ، قُلْنَا: لَيْسَ ذَلِكَ إلينَا ، وَلَكِنْ مَا شِئْتَ مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا وَزُخْرفِهَا ، قَالَ لا حَاجَةَ لِي فِيهَا ، وإنمَا حَاجَتِي بَعْدَ هَذا أَنْ تَخدُوا أَكْثَرَ مِنْ أَنْ تَعُوا» فقد تكرر فعل «قال» العائد إلى عيسي بن هشام سبع مرات في كل المقامة ، كما تكرّر فعل «قُلنا» أربع مرات. فتكرار الفعل في مواضع مختلفة من النصّ وإرجاعه إلى فاعلٍ واحد يمنحُ النصّ تماسكا يربط النصَّ بعائد واحد. كما يوحي هذا التكرار إلى المتلقّي الحوارَ الدائر بين الرُّفقة وحامل الجنازة ، وأنّه يبقى متواصلا حتى نهاية النصّ. وقد تكرر كلٌّ من عبارات «عشرين حجة» ، و«عيسى بن هشام» ، و«الجنازة» ، و«الشراب» في مواضع مختلفة من النصّ مرّتين. وكلّ تكرار للفظ بعينه ودلالته ذاتها ، دالّ على علاقةٍ وطيدة بين أجزاء النصّ ، ووحدةٍ تضمّ نفس الفاعل والمفعول به في كل السّياق.

ب_التكرار الجزئي: وهو ما يكون بالاستخدامات المختلفة للجذر اللغوي مع اختلاف العنصر الاشاري المتصل به. وقد ورد هذا النوع في المقامة الأهوازية في سبعة مواضع ، هي: «الشراب ، الشُّرب» ، «صاحَ ، صَيحَة» ، «قال ، قلنا» ، «تَطَيرنا ، تطَّيرون ، الطِّيرة» ، «تتكرَّهون ، كرهتموه ، كرها» ، «ركبها ، سيركبها» ، «حاجة ، حاجتي ، حاجتك». فتكرار كلمة ذات جذر واحد في مواضع مختلفة من النصّ ، تعطيه دليلا لوحدته وارتباط عباراته ، كما توحي للمتلقّي أنّه إنتاجٌ من فكرٍ وذهنٍ واحد.

ج_تكرار المعنى واللفظ مختلف: ويشمل الترادف ، وشبه الترادف ، والعبارات الموازنة. وهو أكثر أنواع التكرار في المقامة الأهوازية ، بحيث جاء على أشكاله المختلفة ١٧ مرةً. فالكلمات المرادفة حسب السياق في المقامة هي: «السرور ، والأُنس» ، و«المجلس ، والبيت» ، و«كرها ، وقسرا» ، و«مطية ، والجياد» ، و«نقضَ ، وأبطلَ» ، وكناية «طوينا دونها كشحا ، وأعرضنا عنها صَفحا» ، و«أسلافكم ، وآباؤكم» ، و«أخلافكم ، وأبناؤكم». واستخدام كلّ لفظ منها بدلا عن الثاني يُفهِم بأنَّ النصَّ واحدٌ ، وثمّة علاقة بين اللفظ الأول في الموضع الأول ، واللفظ الثاني في الموضع الثاني. فعندما يقول: «ما لكم تَطَّيرون من مطية رَكبها أسلافُكم» يريدُ الموتَ أو التابوتَ من مفردة «المطية» ، وهذه الدلالة ذاتها تُستَخرَجُ من مفردة «الجِياد» في عبارة «ولَتُنقَلُنَّ بهذه الجِيادِ إلى تلكم الوِهاد». والعبارات الموازنة في المقامة الأهوازية كثيرة ، لأنَّ أساس المقامة مبني على السجع والكلمات المتّزنة. وسيذكر فيما يأتي ، بعض هذه العبارات:

والسّرور في أيّ وقتٍ نتقاضاهُ = والشّرب في أيّ وقتٍ نتعاطاهُ

والأنس كيف نتهاداهُ = وفائت الحظّ كيف نتلافاهُ

وإن نسيتموهُ فهو ذاكركم = وإن كرهتموه فهو زائركم

أطَولُ من أن تُحَدَّ = أكثرُ من أن تُعَدَّ

كأنَّكم مُخَيرون = كأنَّكم مُنَزَّهون

فاتزان الكلمات ، ووحدة تركيبها النحوي ، وتكرار بعض مفردات العبارات ، يربط كلّ جملة بما يشبهها وزنا وتركيبا. وإضافة إلى ذلك ، فإنَّ الضميرَ الواحدَ الذي ترجع إليه الجملتان المتّزنتان ، يزيدهما ترابطا وتماسكا.

التضام: التضام هو مجموعة من العلاقات التي تحكم أي زوج من الكلمات ، إذ ترتبط هذه الكلمات بالعلاقة الكامنة بينها كأن تكون علاقة تقابل ، أو علاقة تضادّ ، أو علاقة كل بكل ، أو كل بجزء ، أو أن يجمعها حقلٌ دلالي واحد (مزياني ، ٢٠١٧م:

٥٥). وقد كان التضادّ أكثر علاقات الاتساق المعجمي التي وردت في المقامة الأهوازية، بحيث ظهر ثماني مرات في كل المقامة. فتارة يكون اللفظان المتضادّان متجاورَين، مثل: «مَرجوّ الأيام والليالي»، وتارة يأتي المتضادّ في فقرة أخرى من النصّ، فلا يتبين إلا بعد دقّة وإمعان، مثل: «كأنّكم مُنَزَّهونَ، هَل تَنفَعُ هذه الطِّيرَةُ، يا فَجَرَةُ ؟». وقد كان الطباق في كل المقامة بين الكلمات والعبارات الآتية: «الأيام، والليالي»، و«بِكرُ الآمالِ، فائت الحَظِّ»، و«ذُكر، ونُكر»، و«استقبلنا، أعرضنا»، و«أسلاف، وأخلاف»، «مُنَزَّهون، وفَجَرَة»، و«الدنيا، والآخرة»، و«نَسيتموه، ذاكركم». وإن شوهدت هذه التضادات في نص المقامة، عُرفت أهميتها في تماسك النصّ، لأنَّ التضادَّ يؤدّي إلى التضام الدلالي في النصّ، فالضدّ بالضدّ يعرف، وهذا ما يجعل كلمة «ذاكركم» تأخذ بالذهن إلى «نسيتموه»، فيولد ترابطٌ دلالي يربط عبارات النص واحدة بالأخرى.

ومن ألفاظ الحقل الدلالي الواحد في النص، يمكن الإشارة إلى «العِشرة، والأُخوّة، ورُفقَة» وهي مفردات تدلُّ كلٌّ منها على الأخرى، وإتيانها يجعل النصَّ مرتبطَ العبارات من حيث المعاني القريبة. وانتشارها في النصّ الواحد يرسم صورة الرِّفاق الأحبّاء الذين يحملون الدور الواحد معا في النصّ حتى نهايته. ومن هذه الكلمات أيضا: «الدنيا، والآخِرَة، والله، والموت، ومتاع الدّنيا» فتضوّعها بين سطور العبارات يجعل النصّ موحّدا من حيث المعنى، كما يعطي أجزاءَه طابعَ الزّهد وتذكر الآخرة. ومثل ذلك في النصّ: «الأرض، والنجوم، والوِهاد، وموارِد، ومنهل» فألفاظ هذا الحقل أيضا تدلّ على تماسك النصّ واتّساقه وترابطه، كما توحي بأنّه قيل في سياقٍ وفكرٍ واحد، وأنَّ ثمّة شيئا يربط كلّ هذه الألفاظ في المواضع المختلفة من النصّ ببعضها، فيشكل علاقة بين أجزاء النصّ المختلفة.

ومن علاقة التقابل في المقامة، يمكن الإشارة إلى قول عيسى بن هشام إذ قال: «وَلَمّا أَجْمَعْنَا عَلى المَسيرِ اسْتَقبَلَنَا رَجُلٌ فِي طِمِرَيْنِ» فإنَّ الفِعلَ الأوّل سبّبَ الفعل الثاني، كما أن الثاني كان نتيجة للفعل الأول. وهذا ما يجعل العبارات تفتقر لبعضها وتحظى بتماسك أكثر، لأنَّ الكلمة الأولى تجعل المتلقّي يتبع النصَّ ليعرفَ ما يحدث، وذلك دليل على وحدانية النصّ.

رابعاً: الحذف

نُقِل عن «دي بوجراند» تعريفه للحذف بأنه «استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن، أو أن يوسع أو أن يعدل بواسطة العبارات الناقصة ، وأطلق عليه تسمية الاكتفاء بالمبنى العدمي (زكراوي، ٢٠١٧م: ٥١). ويسمح هذا الحذف للمتلقّي في إعمال ذهنه للكشف عن ذلك المحذوف معتمدا على السياق النصّي والإدراك العقلي (عدنان محمد، ٢٠١٥م: ٨٧). وهذا يجعل العبارات محتاجة لما قبلها وما بعدها حتى تؤوَّل عليها ويفهَم المقصود منها. والحذف في المقامة الأهوازية كثيرٌ متنوّع ورد حوالي ٤٠ مرةً، وستُدرَسُ في هذا المقام نماذج منه.

يوجَد في عبارة «لَيْسَ فِينَا إلاّ أَمْرَدُ بِكْرُ الآمالِ، أَوْ مُخْتَطٌّ حَسَنُ الإقْبالِ، مَرْجُوُّ الأيّامِ وَاللّيالِ» مواضع من الحذف، جعلتها متماسكة أكثر. فقد حُذف اسمُ ليسَ، المقدَّرُ «أحدٌ»، كما حذفت عبارة «ليس فينا» المقدَّرة قبل الجملتين الأخيرتَين. وفي قول عيسى بن هشام: «فَأَفَضْنَا فِي العِشْرَةِ كَيْفَ نَضَعُ قَوَاعِدَهَا، وَالأُخُوّةِ كَيْفَ نُحْكِمُ مَعَاقِدَهَا، وَالسُّرورِ فِي أيِّ وَقْتٍ نَتَقَاضَاهُ، والشُّرْبِ فِي أيِّ وَقْتٍ نَتَعَاطاهُ، وَالانْسِ كَيْفَ نَتَهَاداهُ، وَفَائِتِ الحَظِّ كَيْفَ نَتَلافَاهُ، وَالشّرَابِ مِنْ أَيْنَ نُحَصِّلُهُ، وَالمَجْلِسِ كَيْفَ نُزَيِّنُهُ» قد حذف حرف «في» المقدَّر قبل كلٍّ من كلمات (الأخوّة، والسرور، والشرب، والأنس، وفائت الحظ، والشراب، والمجلس). وقد جاء بديع الزمان بهذا الحذف للإيجاز، ولكنّه جعل الفقرة كلّها متّسقة متعلّقة بحرف «في» الذي ذُكر في الجملة الأولى. ومن حذف الجار والمجرور معا، قوله: « فَصَاحَ بِنَا صَيْحَةً كَادَتْ الأَرْضُ لهَا تَنْفَطِرُ، وَالنُّجُومُ تَنْكَدِرُ» والأصلُ هو «والنجوم لها تنكدرُ»، و «وَلَتُنْقَلُنّ بِهَذِهِ الجِيَادِ، إِلَى تِلْكُمُ الوِهادِ، وَيْحَكُمْ تَطَيّرُونَ، كَأَنّكُمْ مُخَيّرُونَ» والأصلُ «تطيرون منها». ومن نماذج حذف الاسم والفعل في المقامة يمكن الإشارة إلى فقرة: «قُلْنَا: فَمَا حَاجَتُكَ؟ قَالَ: أَطْوَلُ مِنْ أَنْ تُحَدّ، وَأَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُعَدّ، قُلْنَا: فَسَانِحُ الوَقْتِ، قَالَ: رَدُّ فَائِتِ العُمُرِ، وَدَفْعُ نَازِلِ الأَمْرِ، قُلْنَا: لَيْسَ ذَلِكَ إلينَا، وَلَكِنْ مَا شِئْتَ مِنْ متَاعِ الدُّنْيَا وَزُخْرِفِهَا» فقد حُذف المبتدأ (حاجتي) من جُمَل «أطول من أن تُحَدّ» و«أكثر من أن تُعَدّ»، و«ردُّ فائت العُمر»، و«دَفعُ نازل الأمر». كما حُذِف فعل أمر (أُطْلُبْ) من جملة «ما شِئتَ مِن متاع الدّنيا».

خامسًا: الاستبدال

الاستبدال يعني تعويض عنصر بالآخر فعلي أو اسمي أو قولي. ويكون لفظ المستبدل في علاقة مع ما قبله أو ما بعده ، وهذه العلاقة تساهم في اتساق النص (جعفر نجاد؛ آخرون ، ١٤٤١ق: ٤٣). وهو في المقامة الأهوازية جاء أقلّ من العناصر الأخرى في المقامة. وأبرز مواضعه المؤثرة في تماسك النصّ ، كلمة «أسرار» بمفردة «أستار» في قوله: «وَمِنْ فَوقِكُمْ مِنْ يَعْلَمُ أَسْرارَكُمْ ، وَلَوْ شَاءَ لَهَتَكَ أَسْتَارَكُمْ». واستبدال كلمة «مطية» التي يريد بها التابوت أو القبر ، بكلمات كالسرير ، والعيدان ، والجياد ، في الفقرة الآتية: «وَقَالَ: لَتَرونَّهَا صُغْرا وَلَتَرْكَبُنَّهَا كَرْها وَقَسْرا ، مَا لَكُمْ تَطَيَّرونَ مِنْ مَطِيَّةٍ رَكِبَهَا أَسْلَافُكُمْ ، وَسَيَرْكَبُهَا أَخْلَافُكُمْ ، وَتَتَقَذَّرُونَ سَرِيرا وَطِئَهُ آبَاؤُكُمْ ، وَسَيَطَؤُهُ أَبْنَاؤُكُمْ ، أَمَا واللهِ لَتُحْمَلُنَّ عَلَى هذِهِ العِيدَانِ ، إِلَى تِلْكُمُ الدِّيدَانِ ، وَلَتُنْقَلُنَّ بِهَذِهِ الجِيَادِ ، إِلَى تِلْكُمُ الوِهادِ» فهذا الاستبدال بين الكلمات يساهم في تماسك النصّ من خلال العلاقة بين المستبدِل والمستبدَل ، ويتمثّل في علاقة قبلية بين سابق ولاحق ، وهذا ما يضمن الاستمرارية المتجسّدة في وجود العنصر المستبدل في الجملة اللاحقة (مزياني ، ٢٠١٧م: ٢٣). وعلى هذا السبيل يعتَبَر الاستبدال من أهمّ عناصر الاتساق التي يكشف من خلالها ترابط النصّ وتماسكه ووحدته.

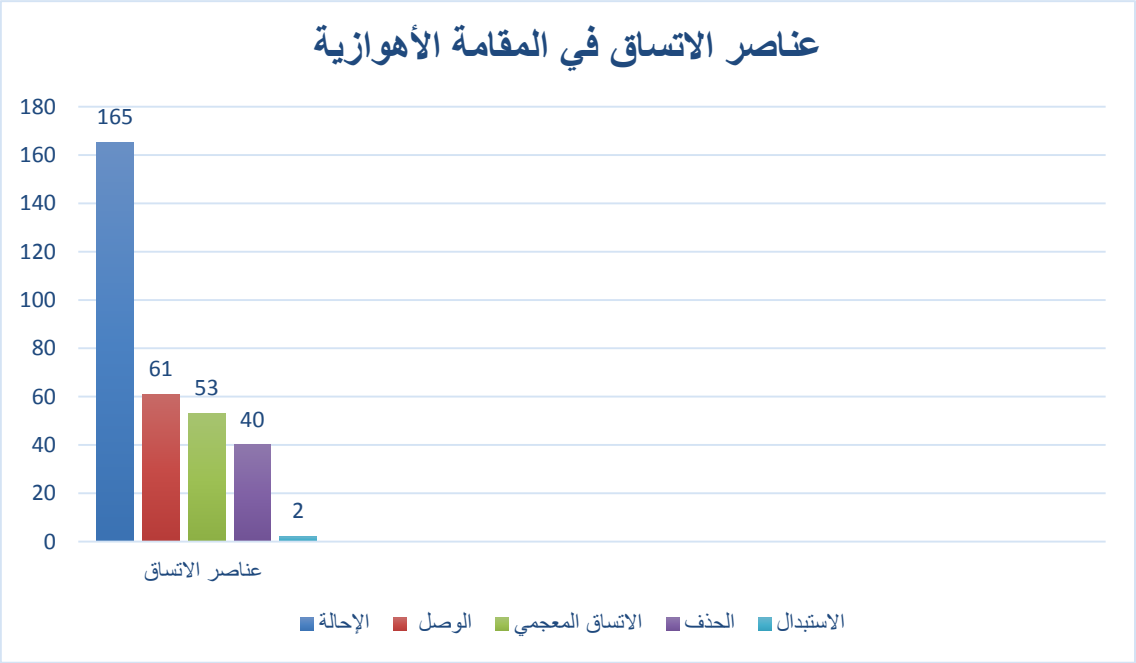

النتيجة

نحو النصّ من العلوم الحديثة في لسانيات النصّ ، وقد أفردَ البحثُ الحاضرُ معيارَ الاتساقِ منهُ ، وطبَّقَ عناصره الخمسةَ على المقامة الأهوازية لبديع الزمان الهمذاني. ولأنَّ اللغويين قد ميزوا النصّ عن اللانصِّ ، بوجودِ معايير نحو النصّ ، فقد دُرِسَت أدواتُ الاتساقِ منه في المقامة ، وتبين أنّها تحتوي على كلّ الأدوات التي عُرِف بها النصُّ المتّسق. فقد ضمَّ نصُّ المقامة كلًّا من أدوات الاتساق كالإحالة ، والوصلِ ، والاتساق المعجمي ، والحذف ، والاستبدال.

وقد انتشرت وسائل الاتساق في المقامة الأهوازية بالشكل الآتي: كانت الإحالة أكثر الأدوات ربطا في المقامة ، بحيث ظهرت مساهمتها في تماسك النصِّ بأنواعها الأربعة. فالضمير البارز والمستتر قد وردا ١٤٣ مرّة في كلّ المقامة ، كما ظهر الظرف ١٢ مرّة ، وأسماء الإشارة ٧ مرّات ، الاسم الموصول ٣ مرات. وهذا المقدار من عناصر الإحالة في النص القصير يظهر العلاقةَ النصّية بين أجزاء النصّ ، ويجعلُ أجزاءه متعلّقة ، ومرتبطة ببعضها ، بحيث لا يفهم مغزى الفقرة إلا بإحالتها لما قبلها أو ما بعدها. والوصل كان ثاني العناصر التي سُلِّطَ الضوءُ عليها في هذه الدراسة. فقد جاء لكونه عنصرا يربط الجملَ أو المتتاليات ببعضها ، وشارك في إبداعِ وحدة متماسكة مترابطة. لأنّه قد تجلّى في المقامة ٦١ مرّة بأنواعه

الإضافي والسببي ، كما وُجِدَ له نوعٌ آخر يسَمَّى بالوصل العكسي. فأدواتُ الوصلِ إذن نجحت في أداء دورها في ربط أجزاء النص. وقد ظهر الاتساق المعجمي في مواضع غير قليلة من المقامة ، بنوعَيه التكرير والتضام. فالتكرار التام أو المحض جاء ١٥ مرةً ، والتكرار الجزئي ٧ مرّات ، و نوع تكرار المعنى واللفظ مختلف ورد ١٧ مرّة. وبما أنَّ التكرار يقوّي المعنى ويؤكده ويبعده عن التشتُّت ، فقد أبرز هذا العنصر نفسَهُ في المقامة بشكل جيدٍ ساعد في تماسك النصِّ واتّساقه. وزِد على ذلك التضامَّ بأنواعه التضاد ، والتقابل ، والحقل الدلالي الواحد. فهو الثاني أيضا وُجِد في المقامة في ١٤ موضعا بغضِّ النظر عن عدد المرات التي ذُكر فيه كلٌّ مِن أمثلة التضام. والحذف من أكثر عناصر الاتساق وَفرة في المقامة ، وقد ورد ٤٠ مرةً ، ويمكن ملاحظة أيٍّ من أنواعه بين فقرات النصّ. فإنَّ حذفَ حرفِ الجرّ وحده ، وحذف الجارِّ والمجرور معا ، وحذف الاسم ، والفعل ، والجملة ، كلّها وُجِدَت في نصّ المقامة ، وذلك ما جعل تماسك النصّ يزداد شدَّة. أمّا الاستبدال فهو آخرِ عنصرٍ تمّت دراسته من بين وسائل الاتساق ، وهو أقلّ هذه العناصر في المقامة الأهوازية ظهورا ، بحيث لم يأتِ إلا مرتين في كلّ المقامة. ولكن مع ذلك ، فإنَّ وجودَهُ واضح كلّ الوضوح في النصّ.

بناء على ما توصّلت إليه الدراسة ، يمكن التصريح بأنَّ المقامة الأهوازية لبديع الزمان الهمذاني تحظى بنصٍّ متَّسقٍ ومتماسكٍ ، وتتوفّر فيه كلّ عناصر الاتساق الخمسة مع فروعها. وبنية المقامة إذن مترابطة ومتعلِّقة ببعضها ، والهمذاني قد نجح في خلقِ وحدَةٍ نصيةٍ تحمل مُرادَه من تحريره.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

ابن منظور(١٩٨٨م). *لسان العرب* ، الطبعة الأولى ، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

بهيج ، علي غريب(١٩٧٦م). «بديع الزمان الهمذاني» ، *مجلة الجديد* ، العدد ١١٤ ، صص ٤٢-٤٤.

جرابلية ، كوثر؛ ليديا ، سعد الله(٢٠١٨م). *رسالة ماجستير: الاتساق والانسجام في قصيدة البردة للبوصيري* ، جامعة البويرة في تونس: كلية الآداب واللغات.

جعفر نجاد ، صديقة؛ آخرون(١٤٤١ق). «دراسة عثرات عناصر الاتساق في الخطاب المكتوب لدي متعلّمي العربية الإيرانيين جامعة كاشان نموذجا» ، *مجلة بحوث في اللغة العربية وآدابها* ، العدد ٢٢ ، صص ٣٣-٦٠.

حجاب ، محمد نبيه(١٩٨٦م). *بلاغة الكتاب في العصر العباسي دراسة تحليلية نقدية لتطور الأساليب* ، الطبعة الثانية ، مكة المكرمة: مكتبة الطالب الجامعي.

حسن ، عباس(١٩٧٥م). *النحو الوافي* ، المجلد الأول والثاني ، الطبعة الثالثة ، القاهرة: دار المعارف.

الحموي ، ياقوت(١٩٩٣م). *معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب* ، تحقيق؛ إحسان عباس ، تونس: دار الغرب الإسلامي.

زايدي ، فاطمة(٢٠١٣م). *رسالة ماجستير: الاتساق والانسجام في شعر رزاق محمود الحكيم دراسة في ديوان الأرق* ، جامعة الحاج لخضر باتنة في الجزائر: كلية الآداب واللغات.

زائري ، على(١٣٩٦ش). «قراءة في قصيدة بطاقة هوية لمحمود درويش في ضوء نحو النص» ، *مجلة إضاءات نقدية في الأدبين العربي والفارسي* ، العدد ٢٥ ، صص ١١٩-١٣٩.

زكراوي ، جميلة(٢٠١٧). *رسالة ماجستير: الاتساق والانسجام في سورة يس* ، جامعة محمد بو ضياف بالمسيلة في الجزائر: كلية الآداب واللغات.

السيد حامد ، عبدالسلام(٢٠١٥م). «نحو النص عند سعد مصلوح» ، *مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية-جامعة السلطان قابوس* ، دون عدد ، صص ٥٢٩-٥٥٣.

الطالب ، هايل(٢٠١٧م). «من نحو الجملة إلى نجو النص المفهوم والتطبيق» ، *مجلة جامعة البعث* ، العدد ١٣ ، صص ٩٥-١٢٦.

عبابنة ، يحيي(٢٠١٢م). «الاتساق والانسجام وأثرهما في نصانية النص ما تكدس من حبر الروح لعمر أبو الهيجاء أنموذجا» ، *مجلة أفكار* ، العدد ٢٨٧ ، صص ١٧-٢٨.

عدنان محمد ، عدي(٢٠١٥م). «الاتساق والانسجام في المنزع البديع للسجلماسي قراءة في ضوء علم النص» ، *مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية* ، العدد ١٤ ، صص ٥٩-١١٣.

عوض على ، أيمن محمد؛ أحمد النعيم ، على عبدالله(٢٠١٩م). «الجملة الشعرية في مقامات الحريري دراسة وصفية تحليلية» ، *مجلة الدراسات العليا-جامعة النيلين* ، العدد ١٤ ، صص ٤٦-٧٣.

الفاخوري ، حنّا(١٩٨٦م). *الجامع في تاريخ الأدب العربي الأدب القديم* ، الطبعة الأولى ، بيروت: دار الجيل.

فتحي خليل(د.ت). *مباحث حول نحو النص* ، منشور جامعة الأزهر ، كلية اللغة العربية وآدابها.

فلاحتي ، صغرى؛ آخرون(٢٠١٤م). «دراسة أسلوبية إحصائية لنماذج من مقامات الهمذاني واليازجي في ضوء معادلة بوزيمان» ، *مجلة إضاءات نقدية* ، العدد ١٦ ، صص ١١٧-١٣٦.

فيصل ، محمد(٢٠١٧م). «المعايير السبعة في العربية والإنجليزية ودورها في الدراسات النصية دراسة نظرية في ضوء اللسانيات النصية الحديثة» ، *مجلة الدراسات الإسلامية* ، العدد ٥٢ ، صص ٢٢١-٢٥٠.

قياس(٢٠٠٩م) ، *لسانيات النص النظرية والتطبيق مقامات الهمذاني أنموذجا* ، القاهرة: مكتبة الآداب.

المبارك ، مازن(١٣٨٨ش). «مجتمع الهمذاني من خلال مقاماته» ، *مجمع اللغة العربية بدمشق* ، العدد ٤٣ ، صص ٦٠٥-٦٢٦.

محمد زعيتر ، سوزان(٢٠٢٠م). «نحو النصّ والخطاب» ، *مجلة أوراق ثقافية للآداب والعلوم الإنسانية* ، العدد ٥ ، صص ١-٣٠.

محمد مزيد ، بهاء الدين(د.ت). *أفعال السرد في المقامة الأهوازية* ، مصر.

مرادي ، محمد هادي(١٣٨٨ش). «فن المقامات النشأة والتطور دراسة وتحليل» ، *مجلة التراث الأدبي* ، العدد ٤ ، صص ١٢٣-١٣٤.

مزعل جابر ، صبيح(٢٠١٤م). «أثر مقامات بديع الزمان الهمذاني في تقنيات السرد الأدبي صورة بغداد الفنية في مقامات الهمذاني» ، *مجلة التراث العلمي العربي* ، العدد ٢ ، صص ١٢٩-١٦٤.

مزياني ، زهية(٢٠١٧م). *رسالة ماجستير: أدوات التماسك النصّي دراسة تطبيقية في نص عربي نموذجا* ، جامعة عبدالحميد ابن باديس في الجزائر: كلية الأدب والفنون.

النحال ، محمد حسن(١٩٨١م). «من أعلام العرب بديع الزمان الهمذاني» ، *مجلة الجديد* ، العدد ٢٣٤ ، صص ٤٩-٥١.

الهاشمي ، أحمد(١٣٥٤). *القواعد الأساسية للغة العربية* ، بيروت: دار الكتب العلمية.

هدى ، دقيش(١٤٣٥ق) ، *رسالة ماجستير: فن المقامات بين الهمذاني والحريري دراسة فنية موازنة* ، جامعة العربي بن مهيدي في الجزائر: كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية.

الهمذاني ، بديع الزمان أبي الفضل أحمد بن الحسين بن يحيي(٢٠٠٥م). *مقامات بديع الزمان الهمذاني* ، تقديم وشرح؛ الشيخ محمد عبده ، الطبعة الثالثة ، بيروت: دار الكتب العلمية.

الهواوشة ، محمود سليمان حسين(٢٠٠٨م) ، *رسالة ماجستير: أثر عناصر الاتساق في تماسك النص دراسة نصية من خلال سورة يوسف* ، جامعة مؤتة في الأردن: كلية الآداب.

Al-Quran.

Ibn Manzur (1988). Arabes Tong, first edition, Beirut: Arab Heritage Revival (in Arabic)

Bahij, Ali Gharib (1976). "Badi al-Zaman al-Hamdhani," Al-Jadeed Magazine, No. 114, pp. 42-44

Jarabliya, Kawthar; Lydia, Saadallah (2018). Master's thesis: Consistency and harmony in the poem Burdah by Al-Busiri, University of Bouira in Tunisia: Faculty of Arts and Languages .

Jafarinejad, Sadigheh; Others (2019). "A study of the pitfalls of the elements of consistency in the written discourse of Iranian Arabic learners at Kashan University as a model," Journal of Research in Arabic Language and Literature, No. 22, pp. 33-60.

Hijab, Muhammad Nabih (1986). The Rhetoric of the Book in the Abbasid Era: A Critical Analytical Study of the Development of Style, Second Edition, Mecca: University Student Library.

Hassan, Abbas (1975). Al-Nahw Al-Wafi (in Arabic), Volume One and Two, Third Edition, Cairo: Dar Al-Maaref (in Arabic).

Al-Hamwi, Yaqut (1993). Dictionary of Writers: Guiding the curious to know the writer, investigation; Ihsan Abbas, Tunisia: Dar Al-Gharb Al-Islami (in Arabic).

Zaidi, Fatima (2013). Master's thesis: Coherence and harmony in the poetry of Razzaq Mahmoud al-Hakim, a study in the collection of insomnia, Hajj Lakhdar University, Batna, Algeria: Faculty of Arts and Languages.

Zairi, Ali (2017). "A reading of the Poem Identity Card by Mahmoud Darwish based on the grammar of the text," Journal of Critical Illuminations in Arabic and Persian Literature, No. 25, pp. 119-139.

Zakrawi, Jamila (2017). Master's thesis: Coherence and harmony in Surah Yasin, Mohamed Bou Diaf University in M'sila, Algeria: Faculty of Arts and Languages.

Al-Sayed Hamed, Abdul Salam (2015). "Syntax of Saad Maslouh", Journal of Literature and Social Sciences - Al-Sultan Qaboos University, two volumes, pp. 529-553.

Al-Talib, Haiel (2017). "Frome the syntax of the sentence to the meaning of the meaning and interpretation", Al-Baath Society magazine, issue 13, pp. 126-95. (in Arabic).

Ababeneh, Yahya (2012). " Assimilation and coherence and their effects in the text of the text and the model of the study of the text (Maa Takddasa Men Hebr Al-rooh) by Umar Abu Al Hijaa, "Magazine of Afkar, No. 287, pp. 17-28. (in Arabic).

Adnan Mohammad, Odai (2015). "Consistency and coherence in al-Munza al-Badi for Al-Sejelmasi reading on the basis of the science of text", Al-Qadisiyah magazine in education and education, issue 14, pp. 59-113.

Awad Ali, Ayman Mohammad; Ahmed Al-Naim, Ali Abdullah (2019). " A descriptive and analytical study of the poetic sentence in Hariri's Maqamat ", Graduate Studies Journal, Al-Nilain University, No. 14, pp. 46-73.

Al-Fakhouri, Hanna (1986). The comprehensive history of Arabic literature, ancient literature, first edition, Beirut: Dar Al-Jee (in Arabic).

Fathi Khalil (without date). Investigations on Text Grammar, published by Al-Azhar University, Faculty of Arabic Language and Literature.

Falahati, Soghra; Others (2014). "A stylistic-statistical study of models of Maqamat Al-Hamdhani and Al-Yaziji based on the Bozeman equation," Critical Illuminations Magazine, No. 16, pp. 117-136.

Faisal, Muhammad (2017). "The seven standards in Arabic and English and their role in textual studies: a theoretical study based on modern textual linguistics," Journal of Islamic Studies, No. 52, pp. 221-250.

Qiyas (2009), Text Linguistics Theory and Application, Maqamat al-Hamdhani as a Model, Cairo: Library of Arts.

Al-Mubarak, Mazen (2009). "The Al-Hamdhani Society through His Maqamat" Arabic Language Academy in Damascus, Issue 43, pp. 605-626.

Muhammad Zuaiter, Susan (2020). "Towards Text and Discourse," Cultural Papers Journal for Arts and Human Sciences, No. 5, pp. 1-30.

Muhammad Mazyad, Bahaa Al-Din (without date). Narrative acts in the Ahwazi Maqamah, Egypt.

Moradi, Muhammad Hadi (2009). "The Art of Maqamat, Origins and Development, Study and Analysis," Literary Heritage Magazine, No. 4, pp. 123-134.

Mezel Jaber, Sobeih (2014). "The impact of Badi al-Zaman al-Hamdhani's Maqamat on literary narration techniques and the artistic image of Baghdad in al-Hamdhani's Maqamat," Arab Scientific Heritage Journal, No. 2, pp. 129-164.

Mazayini, Zahia (2017). Master's thesis: Tools of textual cohesion an applied study in an Arabic text as an example, Abdelhamid Ibn Badis University in Algeria: Faculty of Literature and Arts.

Al-Nahal, Muhammad Hassan (1981). "Among the Notable Arabs, Badi al-Zaman al-Hamdhani," Al-Jadeed Magazine, No. 234, pp. 49-51.

Al-Hashemi, Ahmed (1975). Basic Grammar of the Arabic Language, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah (in Arabic).

Huda, Daqish (2013), Master's thesis: The Art of Maqamat between Al-Hamdhani and Al-Hariri, a balancing artistic study, Larbi Ben Mhidi University in Algeria: Faculty of Arts, Languages, Social Sciences and Humanities.

Al-Hamdhani, Badi al-Zaman Abi al-Fadl Ahmad bin al-Hussein bin Yahya (2005). The Maqamat of Badi al-Zaman al-Hamdhani, introduction and explanation; Sheikh Muhammad Abdo, third edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah (in Arabic).

Al-Hawawsha, Mahmoud Suleiman Hussein (2008), Master's thesis: The effect of the elements of consistency on the cohesion of the text, a textual study through Surah Yusuf, Mutah University in Jordan: Faculty of Arts.